

أثر الكوارث الطبيعية على عمل المنظمات الدولية - كارثة التسونامي ٢٠١٤ نموذجاً

م.م. جمال محمد امين
كلية العلوم الإنسانية - جامعة حلبجة

م.م. نيان والي سمين
كلية التربية الاساسية - جامعة حلبجة

رقم وتاريخ الموافقة: ٩٢/٩/٢٧ له ٢٠١٩/٥/١٢

الخلاصة

إن الكوارث الطبيعية هي الكوارث الناتجة عن التغيير الحاد في طبيعة البيئة المحيطة والتي تتجاوز القدرات البشرية . و تعتبر تسونامي من اكبر الكوارث الطبيعية عالميا التي لا يمكن التنبؤ بها على وجه الدقة كما اشار علماء الجيولوجيا والمحيطات، ومختصي الزلازل. وبالرغم من التقدم العلمي الهائل الذي توصل إليه الإنسان إلا انه لا يزال عاجزا وغير قادر على مقاومة غضب الطبيعة المدمرة التي تنوعت وتعددت أشكالها مثل البراكين، الزلازل، الانهيارات الجليدية، الكوارث المائية الأعاصير والتسونامي.

ولتسونامي خطر كبير على حياة البشرية خاصة في الدول المطلة على البحار، لما تسببت من خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات منذ القدم والى الآن، و باستطاعة هذه الكارثة الطبيعية أن تبيد امة بأكملها وهذا ما حدث فعلا في العديد من بلدان شرق اسيا. وخاصة زلزال تسونامي الذي ضرب عدد من دول الاسيوية في عام ٢٠٠٤ مخلفا عدداً هائلا من القتلى والجرحى والمشردين. فبات مفهوم المنظمات الدولية والتدخل الإنساني من المفاهيم التي تثير الكثير من النقاشات بين المهتمين بدراسة العلاقات الدولية. خاصة تلك المهمة بعمل المنظمات الدولية وخاصة منظمة الامم المتحدة على سبيل المثال وبالتالي يأتي هذا البحث من اجل دراسة مشروعية التدخل الانساني ومدى قدرة المنظمات الدولية في مساعدة المتضررين من تسونامي.

كلمات المفتاحية: كارثة تسونامي، العلاقات الدولية، المنظمات الدولية ، منظمة الامم المتحدة.

Abstract

Natural disasters are the disasters resulting from a sharp change in the nature of the surrounding environment beyond human capacity.

The tsunami is one of the biggest natural disasters in the world that can not be accurately predicted, as noted by geologists and oceanographers, and seismologists.

Despite the tremendous scientific progress that humans have reached, they are still powerless and unable to resist the fury of destructive natural disasters that have varied and multiplied, such as volcanoes, earthquakes, avalanches, water disasters, hurricanes and tsunami.

Tsunami is a great threat to human life, especially in the seaside countries, causing great loss of life and property from ancient times until now. This natural disaster can exterminate an entire nation, which had already happened in many East Asian countries. Especially the tsunami that hit a number of Asian countries in 2004, leaving a huge number of dead, wounded and displaced people.

The concepts of international organizations and humanitarian intervention have become one of the concepts that raise many debates among those interested in studying international relations. Especially those interested in the work of international organizations, especially the United Nations, for example, and thus this research comes to study the legitimacy of humanitarian intervention and the ability of international organizations to help those affected by a tsunami.

Keywords: Tsunami, International Relations, International Organizations, United Nations

المقدمة

تعد الكوارث الطبيعية من أخطر أنواع الكوارث التي تتعرض لها الكرة الأرضية والتي تسببت خلال العقدين الماضيين في وفاة ما يقرب من ثلاثة ملايين نسمة على مستوى العالم وأثرت تأثيراً ضاراً على حياة ما لا يقل عن ٨٠٠ مليون نسمة عن طريق التشريد والمرض والخسائر الاقتصادية الجسيمة، كما تسببت في خسائر أخرى من بينها أضرار مباشرة قدرت بما يعادل مئات البلايين من الدولارات، لذا زادت أهمية دراسة العلاقات الدولية عن طريق عمل المنظمات الدولية في العصر الحديث. إذ ظهرت الحاجة لها خاصة في أوقات الأزمات الدولية والكوارث الطبيعية، وفي هذا البحث يتم تسليط الضوء على تسونامي وأسبابه ونتائجه وإبراز دور المنظمات الدولية في الدول المنكوبة والمتضررة بتسونامي. لما تسجله هذه الكارثة الطبيعية من خسائر فادحة بالارواح، والممتلكات، وعشرات الآلاف من المفقودين، والملايين بلا مأوى والذي يتطلب إرسال فرق البحث والإنقاذ مجموعة تلو أخرى، لانتشار الجثث والأشلاء، أو محاولة العثور على الأحياء، وتوفير الإمدادات من المأكّل، والمشرب، والوقود بشكل مستمر لسكان المناطق المنكوبة أينما كانوا إضافة لما ينجم عن التسونامي من تدمير البنية التحتية والابنية وما يليها من تدمير مراكز الطاقة النووية، والمحطات النفطية والغازية، وتوقفها عن العمل وما ينتج عنها من تفشي البطالة وركود الوضع الاقتصادي، وتدهور البلاد بالإضافة إلى التلوث الكبير الناتج من تدمير هذه المحطات بسبب هذه الكارثة الطبيعية الذي يكون تأثيره مباشرة على الدول المتعرضة للتسونامي وبشكل عام على العالم. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى دور المميز للمنظمات الدولي.

وتطوّر عمل المنظمات الدولية (المنظمات الحكومية وغير الحكومية) والمجتمع المدني. وحظيت مساهمات المنظمات الدولية باهتمام كبير من المجتمع الدولي، ويأتي هذا البحث لإبراز الدور الأساسي الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة، لذلك أعطت هيئة الأمم المتحدة بعداً دولياً لدورها في المساعدة لأنها توجّه الانتباه إلى القضية التي انشئت من أجلها هذه الهيئة الدولية.

أولاً: هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- ١- تسليط الضوء على تسونامي وأسبابه ونتائجه وتأثيره على العلاقات الدولية.
- ٢- التعرف إلى ظروف نشأة المنظمة الدولية وخاصة منظمة الأمم المتحدة ومجالات تطورها.
- ٣- إبراز دور منظمة الأمم المتحدة في مساعدة الدول المنكوبة والمتضررة بالكوارث الطبيعية خاصة بالتسونامي

ثانياً: أهمية البحث

تظهر أهمية البحث من ناحيتين نظرية وتطبيقية على النحو الآتي:

- ١- الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للبحث بكونها تساهم في توضيح عمل المنظمات الدولية خاصة منظمة الأمم المتحدة ودورها في مجال حقوق الإنسان خلال الحدود الزمانية لهذه الكارثة الطبيعية تسونامي.



٢- الأهمية التطبيقية: يوفر البحث فرصاً للدارسين والمهتمين للاطلاع على عمل ونشاط منظمة الامم المتحدة للتصدي الكوارث الطبيعية بوجه عام والتسونامي بوجه خاص.

ثالثاً: اشكالية البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيسي المتعلق بكيفية توظيف القانون الدولي والمنظمات الدولية وغير الحكومية لحقوق الإنسان في دورها الرقابي من أجل مساعدة المنكوبين والمتضررين من التسونامي في مختلف دول العالم وكيفية التوفيق بين واجبات المجتمع الدولي ؟

رابعاً: فرضية البحث:

يفترض البحث وجود نظام لمواجهة أخطار كوارث الطبيعية و تسونامي من خلال منظومة متكاملة بين الجهازين الإداري والتنفيذي للمراحل المختلفة لوقوع الكارثة بدءاً من التوقع، ومروراً بالوقاية ثم المواجهة، ووصولاً إلى المعالجة و التخطيط لمواجهة كارثة تسونامي سوف يواجه إحدى هذه الحالات و هي:

• تخطيط منطقة جديدة.

• حماية و وقاية منطقة معرضة لكارثة مستقبلية.

• إعادة تخطيط منطقة منكوبة.

خامساً: منهجية البحث:

توضيحاً لتحقيق أهداف البحث فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي

سادساً: الدراسات السابقة:

سوف يتم تناول الدراسات السابقة حول أثار الكوارث الطبيعية على عمل المنظمات الدولية -و كارثة التسونامي نموذجاً، إذ هناك مصادر قليلة في المكتبة العربية عن كارثة تسونامي

١-واهم كتاب هو كتاب " تسونامي .. أمواج المد البحرية الزلزالية العاتية وقصة ثاني أكبر زلزال مدمر عبر التاريخ " للثلاثي ؛ الدكتور زكريا هميمي ، الدكتور محمد بن إبراهيم، والدكتور محمد بن هداية الله قاري، حيث استعرض فيه المؤلفون الثلاثة ، كل ما يحيط بهذا ال تسونامي الرهيب من أسباب طبيعية وأخرى بشرية من صنع العالم ، وذلك من خلال ستة عشر عنواناً مختلفاً . جدير بالذكر أن المؤلفين الثلاثة متخصصون في الجيولوجيا البنائية والاستشعار عن بعد بداية ، ذكر مؤلفو الكتاب ، أنه لا توجد هناك منطقة على سطح الأرض بمنأى عن الهزات الزلزالية ، لأن الزلازل - وكذا البراكين - عبار عن متنفس طبيعي لضغوط بالغة الشدة في باطن الأرض، ويحدد الكتاب ثلاثة أحزمة زلزالية نشطة على مستوى العالم ؛ ومنها حزام المحيط الهادي: وهو أخطر حزام زلزالي نشط على مستوى العالم ، وزلزاله أقوى شدة وأعماق بؤراً ، وتصل النسبة المئوية للزلازل التي تحدث في هذا الحزام منفرداً الى نحو ٨٠% من مجموع الهزات الأرضية.

٢- بروس بولت في كتابه المعنون(التفجيرات النووية والزلازل) المنشور عام ١٩٧٦م وفي محاولة للإجابة عن سؤال هل هناك علاقة بين التفجيرات النووية وتسونامي ؟ اذ بين أن هناك علاقة وطيدة بين التفجيرات النووية من جانب ، والزلازل والبراكين وأمواج المد الزلزالية تسونامي من جانب آخر، ان العلاقة بين التفجيرات النووية وهذه الظواهر الطبيعية تقوم على عاملين اثنين هما : شدة التفجير النووي ، ومكان إجرائه بالنسبة لقشرة المحيط ، ومن ثم حدوث أمواج تسونامي.

سابعاً: هيكلية البحث :

يتكون هذا البحث من مبحثين

المبحث الاول: نبذة عن تاريخ الكوارث الطبيعية و كارثة تسونامي وتأثيرها على العلاقات الدولية
يتكون المبحث الاول من مطلبين:

المطلب الاول: يركز على نبذة تاريخية للكوارث الطبيعية و كارثة تسونامي, تعريف تسونامي, واسبابها
المطلب الثاني: تأثير تسونامي على العلاقات الدولية من الناحية الانسانية

المبحث الثاني: كيفية تقوية العلاقات الدولية والعمل المنظمات الدولية المشتركة بعد كارثة تسونامي عام ٢٠١٤ ونتائجها.

المبحث الثاني يتكون ايضا من مطلبين كالآتي:

المطلب الاول: أهمية ودور المنظمات الدولية في مساعدة متضرري كارثة تسونامي؟

المطلب الثاني: كيفية تقوية العلاقات الدولية و تأثيرها على العمل المشترك للمنظمات الدولية بعد كارثة تسونامي عام ٢٠١٤.

المبحث الاول: نبذة عن تاريخ الكوارث الطبيعية و كارثة تسونامي وتأثيرها على العلاقات الدولية

هذا المبحث يتكون من مطلبين في المطلب الاول، نركز على نبذة تاريخية للكوارث الطبيعية و كارثة تسونامي، والكوارث الطبيعية هي ابتلاء او دمار كبير يحدث بسبب حدث طبيعي منطوي على مخاطر، مثل ثورة البركان، وموجات مد البحري (تسونامي)، الزلازل، الاعاصير وغيرها من الظواهر الطبيعية التي تسبب دمار كبير في الممتلكات والبشر. وان تسونامي نوع من انواع الكوارث الطبيعية .

ويمكن تعريف تسونامي على أنه مجموعة من الموجات العملاقة التي تحدث تحت سطح البحر، عندما تنتقل هذه الأمواج إلى الخارج فإن ارتفاعها يزيد، وتعتمد سرعة موجات تسونامي على عمق المحيط وليس على المسافة من مصدر الموجة، تسونامي لا علاقة لها بالمد والجزر الناتج عن جاذبية الأرض، القمر والشمس. ونذكر في هذا المطلب ايضا اسباب تكون التسونامي التي قد تكون انهيارات أرضية أو ثورات بركانية تحت الماء مما يؤدي إلى انهيارات أرضية هائلة، و تدفقات الحمم البركانية وغرق المنحدرات البركانية في المحيط، ودفع المياه إلى الخارج. اوسببها الزلازل او عوامل اخرى او لاسباب بشرية بعيدا عن الاسباب الطبيعية. أما في المطلب الثاني فتشير الى تأثير تسونامي على العلاقات الدولية من الناحية الانسانية اذ نوضح مفهوم العلاقات الدولية اذ ما يطرأ على البيئة من كوارث طبيعية بحتة، فرض نفسها على علاقات الدولية وتنقعد حوله المؤتمرات والندوات وترسم حولها استراتيجيات دولية تتناولها اما منفرداً او في سياق حوار دولي اوسع وكذلك نشير الى عمل المنظمات الحكومية وغير الحكومية ونسلط الضوء على عمل منظمة الامم المتحدة.

المطلب الاول: نبذة تاريخية للكوارث الطبيعية و كارثة تسونامي, تعريف تسونامي, واسبابها

اولا: نبذة تاريخية عن الكوارث الطبيعية عامة:

وعرف المهتمون بدراسات الكوارث الطبيعية ان الكارثة الطبيعية هي تأثير سريع وفجائي للبيئة الطبيعية على النظم الاقتصادية والاجتماعية. كما عرفت الكارثة الطبيعية بانها حدث مركز مكانيا وزمانيا يهدد المجتمع او منطقة ما، مع ظهور نتائج غير مرغوبة نتيجة لأهيار الحذر والحيطة التي فيها السكان^(١).

والكارثة هي حدث ينجم عنه خسائر كبيرة فى الأرواح والممتلكات وتلوث للبيئة وقد تكون طبيعية أو تكون بفعل إنسان سواء كان الفعل إراديا أو غير إراديا ويتطلب لمواجهتها جهد الدولة أو الجهود الإقليمية أو الدولية وفق حجم الكارثة وحجم الخسائر التي تنجم عنها^(٢). أما الأزمة فهي نقطة تحول أو موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة مما يهدد المصالح القومية والبنية الأساسية ويحدث نتائج غير مرغوب فيها، وكل ذلك فى وقت قصير ويلزم اتخاذ قرار محدد^(٣). وهناك علاقة تبادلية بين الكوارث و الأزمات فنجد مثلا أن الأزمة قد ينتج عنها كارثة توجد ثلاثة أنواع من الكوارث و هي الكوارث الطبيعية و الكوارث من صنع الإنسان وكوارث مشتركة بين الطبيعة و الإنسان و إن الكوارث الطبيعية هي الكوارث الناتجة عن التغيير الحاد فى طبيعة البيئة المحيطة والتي تتجاوز القدرات البشرية.

وتتسم الكوارث الطبيعية بعدة السمات، اهمها حدوثها فجأة الى جانب تطور السريع للأحداث وضيق الوقت لأخذ القرار.

ويمكن تصنيف الكوارث الطبيعية وفقا لسرعة تأثير الكارثة الى^(٤):

ا- كوارث فجائية التأثير، وتشمل الزلازل ، الامواج الزلزالية ، البراكين ، العواصف الرملية والرعدية، السيول والفيضانات، الانهيارات الارضية.

ب- كوارث بطيئة التأثير، وتشمل الجفاف والتصخر، زحف الكثبان الرملية، تآكل السواحل.

ثانيا- نبذة تاريخية لكارثة التسونامي:

أمواج تسونامي هي كوارث مناخية وجيولوجية نادرة الحدوث، ولكن يمكن أن تكون قاتلة للغاية. ففي السنوات ال (١٠٠) الماضية، أدى حدوث ٥٨ كارثة للتسونامي إلى وفاة أكثر من نصف مليون شخص ، أو ما معدله ٤٦٠٠ شخص لكل كارثة، وهذا يتجاوز المخاطر الطبيعية الأخرى، وهنا نذكر بعض من كوارث التسونامي عبر التاريخ .

تسونامي التي حدثت في عام ١٤٩٠ قبل الميلاد ، والتي أثرت على جزيرة قبرص والتي يعتقد بأنها نجمت عن انفجار بركان سانتورن الواقع في جزيرة ثيرا في بحر إيجه، كما يعتقد بأن تلك الأمواج كانت بالغة الشدة^(٥). وأنها المسؤولة عن إبادة الحضارة الأوروبية الأولى التي يتصور أنها كانت تتمركز في جزيرة كريت، أما تسونامي كريت الذي حدث عام ١٦٥٠ ق.م، فكانت نتيجة ثورة بركان سانتوريني والتي نتج عنها ارتفاع هائل بالامواج وصل الى ما بين ١٠٠-

(١) محمد صبري محسوب ومحمد ابراهيم ارباب، "الاحطار والكوارث الطبيعية، الحدث والمواجهة ، معالجة جغرافية" ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص٣٨.

(٢) د.جمال الدين أحمد حواش، كلية الدفاع الوطني، إدارة الأزمات و الكوارث ضرورة حتمية ، المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات و الكوارث أكتوبر، ١٩٩٨، ص٤.

(٣) المصدر السابق.

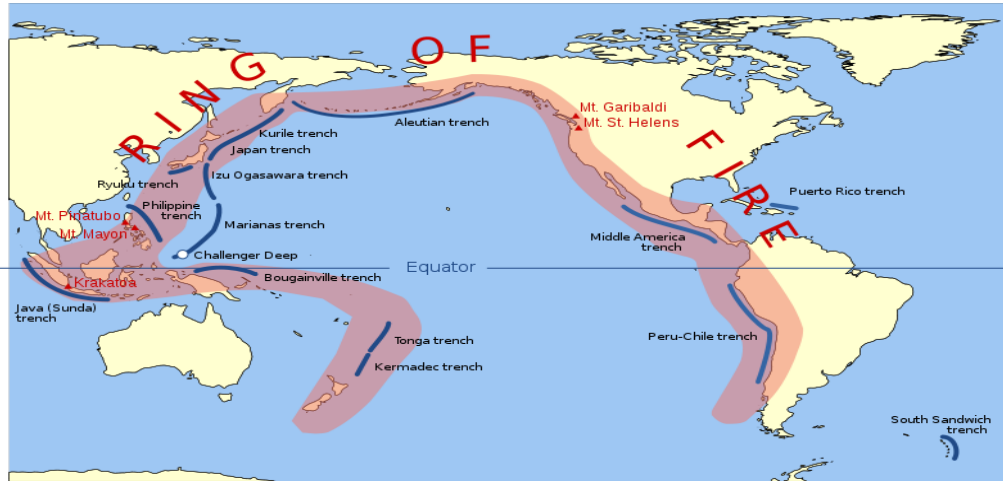
(٤) عزة احمد عبدالله، "اساليب مواجهة الكوارث الطبيعية" ،مجلة مركز بحوث الشرطة، اكااديمية مبارك للأمن، العدد، ٢١، ٢٠٠٢، ص٥٢٢.

(5) Atwater, B.F., Musumi-Rokkaku, S., Satake, K., Tsuji, Y., Ueda, K., Yamaguchi, D.K., 2005 North America. U.S. Geological Survey Professional Paper 1707, p.133.

١٥٠م، وخلف دمار شاطئ جزيرة كريت الشمالية الذي يبعد ٧٠كم عن مكان بؤرة البركان. وبعدها تسونامي اليابان والسواحل الأمريكية التي حدثت عام ١٧٠٠ ق.م نتيجة زلزال كاسكاديا، أدت الى دمار منطقة خط النار، وفي عام ١٧٥٥م ضربت تسونامي لشبونة مخلقة اكثر من مئة الف قتيل، تسونامي جزيرة كراكاتوا حدثت عام ١٨٨٣م، نتيجة بركان أدى لحدوث تسونامي وصل ارتفاع امواجه إلى ٤٠ متراً فوق سطح البحر، ودمرت قرية سان ريكواليابانية ١٨٩٦ م جراء تسونامي اذ وصل ارتفاع الامواج ٢٠م فوق سطح البحر وقدر عدد الضحايا ب٢٦٠٠٠ قتيل، وكذلك تسونامي خليج الفلبين عام ١٨٧٦م تسببت في قتل ٥٠٠٠ شخص، تسونامي تشيلي عام ١٩٦٠م، نتيجة زلزال تشيلي العظيم الذي وصلت قوته الى ٩.٥ درجة على مقياس ريختر تحت المياه. وتسونامي هوكايدو ١٩٩٣ تسبب بخسائر مادية وبشرية كبيرة. اما التسونامي الاسوء بتاريخ البشرية تسونامي ٢٠٠٤ حيث تسببت في قتل ٣١٠٠٠ شخصا وقعت في مناطق عدة وهي تايلند، وأندونيسيا، وماليزيا، كما وصلت إلى شواطئ الهند، وبنجلادش، وسريلانك، تسونامي اليابان: حدثت عام ٢٠١١م. وذلك بسبب زلزال ضرب اليابان بقوة ٨.٩ على مقياس ريختر، حيث اجتاحت سواحل المحيط الهادي، وجرفت السفن والسيارات، وتسببت في قتل أكثر من ٩٠٠٠ شخص^(١).

ثالثاً: تعريف التسونامي:

تسونامي (تلفظ [tsu: na:mi]) أو (سونامي) أو السَّنَامَة: هي مجموعة من الأمواج العاتية تنشأ من تحرك مساحة كبيرة من مياه المحيط^(٢). يعود أصل كلمة (تسونامي) إلى اللغة اليابانية. وهي تتألف من قسمين، القسم الأعلى (تسو) وتعني (المرفأ) والقسم الأسفل (نامي) وتعني (موجة) وبالتالي فمعنى كلمة تسونامي هو (موجة المرفأ)^(٣) والحقيقة أنه من غير المستغرب أن يكون أصل الكلمة يابانياً إذ تقع مجموعة الجزر اليابانية غربي المحيط الهادئ ضمن المنطقة التي يحيطها ما يعرف بحزام النار وهي منطقة غير مستقرة من الناحية الجيولوجية وتشهد أجزاءها بصورة شبه مستمرة زلازل. وتشكل نسبة الزلازل التي تحصل فيها ما يزيد عن ٨١% من تلك التي تحصل في العالم ككل. وتشمل هذه المنطقة كامل المحيط الهادئ والقسم الشمالي الشرقي من المحيط الهندي (خريطة رقم ١).



(خريطة رقم ١) منطقة حزام النار وتمتد هذه المنطقة من الشواطئ الغربية للاميركيتين الشمالية والجنوبية

(1) زيارة ٢٠٢٠/١٩، معلومات عن تسونامي/ <https://mawdoo.com/>

(2) زيارة ٢٠٢٠/١٩، <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%8A>

(٣) "المد" The American Heritage © قاموس ستيدمان الطبي. ١١ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٨ / زيارة ٢٠٢٠/١٩.

Dictionary.com <http://dictionary.reference.com/browse/tidal>

وصولاً إلى غربي اليابان والشواطئ الشرقية لآسيا والصين مروراً بمنطقة بورما والقسم الشمالي الشرقي من المحيط الهندي والمنطقة الواقعة شمالي استراليا. أما جزر هاواي فتحتل موقعاً مميزاً وسط هذه المنطقة وتشهد بدورها العديد من الزلازل تحت قعر البحر والتي تولد موجات تسونامي.

رابعاً: أسباب تكون موجات التسونامي:

بينت أمواج تسونامي المحيط الهندي عام ٢٠٠٤ أنه ليس من السهل دائماً التعرف على المخاطر التي تواجه المناطق الساحلية المنخفضة أو التنبؤ بأسبابها^(١)

لذا يشير اختصاصيو عالم المحيطات الى ان الامواج المائية العملاقة ناتجة عن حدوث الزلازل، التي تحدث في اعماق البحار والمحيطات، والتي تسبب بارتفاع مفاجئ او هبوط قسم من القشرة الارضية^(٢). ويمكن ان تترايط مع حدوث البراكين في مناطق الضعف من القشرة الارضية في البحار والمحيطات، وكذلك يعزى حصول هذه الظاهرة الى الانزلاقات الارضية التي تحدث على طول سواحل الرفوف القارية او حافات الصفائح التكتونية، وقد يضيف البعض اسبابها الى سقوط النيازك في مناطق المسطحات المائية^(٣).

او لاسباب بشرية بعيدا عن الاسباب الطبيعية كالتفجيرات النووية نتيجة التجارب او التفجيرات المفصلة، على سبيل المثال انفجار ذخائر مرفأ هاليفاكس عام ١٩١٧^(٤). او التراجع الهائل بالامواج الذي حدث نتيجة اختبار الاسلحة الذرية في محيطات الجزر المرجانية^(٥). وبالتالي يؤدي الى ارتفاع او هبوط في مستوى سطح الماء وهذا الارتفاع او الهبوط يعد السبب الرئيسي لتشكيل الامواج العملاقة تسونامي^(٦). وبشكل عام بمجرد أن تم توليد تسونامي فأنها تنتشر بعيدا عن منطقة المصدر كسلسلة من الامواج ذات التحرك السريع في المحيطات العميقة ويمكن أن تسافر أمواج تسونامي إلى الأعلى ب(١ساعة٧٠٠كم) مع ارتفاع موجة يبلغ حوالي(٥م)، طول الموجة أكثر من ١٥٠ كم، وفترات موجة تصل إلى ١٢٠-١٥٠ دقيقة. ويؤدي زيادة السحب والاحتكاك على قاعدة الموجة، ان يصبح طول الموجة أقصر، ونتيجة لذلك زيادة في الارتفاع. اي ارتفاع موجات تسونامي^(٧).

الأسباب الكامنة وراء نشأة موجات التسونامي:

- ١- الزلازل و الانهيارات الأرضية
- ٢- التحرك العمودي المفاجئ للصفائح التكتونية، انزلاق هذه الصفائح
- ٣- ثورات بركانية
- ٤- عوامل كونية أخرى

١- الزلازل و الانهيارات الأرضية : تتكوّن موجات تسونامي العاتية في معظم الأحيان لدى حصول زلزال يكون مركز تحت قعر البحر، ونتيجة الزلزال الحاصل تحت قعر البحر تتحرك كمية هائلة من مياه المحيط او البحر بشكل عمودي

(1)Satake, K., Atwater, B.F., 2007. Long-term perspectives on giant earthquakes and tsunamis at subduction ones. Annual Review of Earth and Planetary Science 35,349-374.

(٢) د. رضوان الكيلاني، الأمواج البحرية الزلزالية، مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل، دنيا الوطن، ٣٠-١٢-٢٠٠٤.

(٣) د.سعد عجيل مبارك الدراجي، ظاهرة الأمواج المائية العملاقة (التسونامي)، ٢٠٠٦، المركز العالي للمهن الشاملة، ص٣.

(4)Clague, J.J., Munro, A., Murty, T., 2003. Tsunami hazard and risk in Canada. Natural Hazards 28, 435-463.

(5)Brown, E.T., 1998. The Consequences of Underground Nuclear Testing in French Polynesia. Australian Academy of Technological Sciences and Engineering Focus- Supplement No. 104.

(٦) د.سعد عجيل مبارك الدراجي، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(7)Dawson, A., Stewart, I., 2007. Tsunami geosciences. Progress in Physical Geography 31, 575-590.

صعوداً وبصورة مفاجئة مما يفقد هذه المياه حالة الركود والاستقرار التي كانت تسودها، فينتج عن ذلك على الفور أمواج دائرية ومتلاحقة تنطلق من مركز الزلزال أو خط الفوالق الذي أحدثه مع فواصل متباعدة في ما بينها قد تصل إلى عدة عشرات من الكيلومترات وتتجه نحو الشواطئ المجاورة القريبة والبعيدة وفقاً لقوة الزلزال حسب مقياس ريختر^(١). وتتحرك هذه الأمواج بسرعة تصل إلى ٨٠٠ كلم في الساعة في المياه العميقة، وفي هذه الحالة يكون ارتفاعها قليلاً ولا يتعدى ٦٠ سم فوق سطح البحر. ولدى اقتراب هذه الأمواج من المياه القليلة الأعماق في الجرف القاري المحاذي للشواطئ، تنخفض سرعتها نتيجة احتكاك وفرملة قاعدتها من قبل الجرف المذكور، وفي المقابل يرتفع سطح هذه الأمواج ليصل ارتفاعها إلى ١٥ متراً، وفي بعض الأحيان إلى ٣٠ متراً. بعد ضربها الواجهة البحرية تخترق هذه الأمواج المناطق الساحلية المنبسطة نحو الداخل لتصل إلى مسافة حوالى كيلومتر مخلّفة أضراراً فادحة بالأرواح والمنشآت البحرية والمرفئية والاقتصادية والسياحية والسكنية الموجودة في هذا الشريط الساحلي^(٢).

٢- التحرك العمودي المفاجئ للصفائح التكتونية، انزلاق هذه الصفائح: يجمع العلماء الجيولوجيون استناداً إلى نظرية الصفائح التكتونية على أن القشرة الأرضية التي تغلف الأرض والتي ترتكز عليها المحيطات والقارات والسلاسل الجبلية، تتكون من صفائح تكتونية يفصل بينها فوالق. وهذه الصفائح تتحرك أفقياً وعمودياً بمعدل بضعة سنتيمترات سنوياً (٦ سم). ويحصل في ما بينها عند الفوالق احتكاك تختلف قوته وفقاً لقوة الانفجارات داخل باطن الأرض والتي تتسبب بحصول زلازل^(٣).

يترافق ذلك أحياناً مع ارتفاع أقسام من هذه الصفائح وانخفاض أخرى، وبالتالي ارتفاع أو انخفاض أقسام من اليابسة إذا كان موقع الزلازل على البرّ تحت المناطق القارية، وفي حال كان مركز الزلازل تحت قعر البحر، فإن ذلك يتسبب بتحريك مفاجئ وعمودي لكمية كبيرة من مياه المحيط كانت بوضع ثابت ومستقر^(٤). مما يتسبب بولادة أمواج التسونامي المدمرة التي تسعى بتحريكها السريع نحو الشواطئ المجاورة إلى إعادة حالة التوازن والركود لمياه المحيط التي كانت سائدة قبل حصول التحرك العمودي المفاجئ. وينتج عن ذلك ضرب أمواج التسونامي للشواطئ المجاورة مسببة خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

٣- البراكين : يتسبب تحرك الصفائح واحتكاكها ببعضها أحياناً بانزلاق إحدى الصفائح تحت أخرى ويطلق العلماء الجيولوجيون على هذه الظاهرة اسم (Subduction) وتحدث الحركات التكتونية على طول الحدود الفاصلة بين الصفائح البنائية عند تحريكها متقاربة أو متباعدة عن بعضها أو تنزلق إحداها بموازاة الأخرى مسببة اضطرابات في داخل الأرض تنعكس على القشرة الأرضية في صورة كسور واندفاعات بركانية وزلازل وحركات صعود وهبوط^(٥). ونظراً إلى ارتفاع الحرارة داخل قشرة الأرض سرعان ما يتحول القسم المنزلق إلى داخل الأرض إلى حمم سائلة نتيجة ذوبان مكوناته، فينتج عن ذلك ارتفاع الضغط في المجموعة السائلة الموجودة داخل باطن الأرض مما يتسبب بدفع الكمية الكبيرة الزائدة من هذه الحمم إلى خارج القشرة الأرضية عبر البراكين التي تعود للاشتعال والموجودة على مقربة من هذه الفوالق في المناطق القارية أو البحرية.

وإذا حصل قذف الحمم السائلة في قعر البحر، فإن ذلك يؤدي إلى تحريك عمودي ومفاجئ لكميات كبيرة من مياه البحر أو المحيط وبالتالي يؤدي إلى ولادة أمواج تسونامي المدمرة.

الزيارة ١٩٠٢، ٢٠١٩ <https://earthquake.usgs.gov/contactus/golden/neic.php> (1)

(2) Dawson, A., Stewart, I., 2007. Tsunami geosciences. Progress in Physical Geography 31, 575–590.

(3) Demystifying scientific data, 2006, "Plate tectonic, Geodesy and VLBI: introduction" Rev2, p 137-142.

(4) Pratt David, 2000, Plate tectonics paradigm under threat: Journal of Scientific Exploration, Vol.14 ,No3,p307-314.

(5) Holmes, Arthur (1931). "Radioactivity and Earth Movements". Trans. Geological Society of Glasgow: 559–606.

٤- عوامل كونية أخرى:

يمكن أحياناً أن تنتج أمواج التسونامي المدمرة عن دخول إحدى المذنبات الكونية الغلاف أو المجال الجوي للأرض وسقوطه في المحيط، مما يتسبب بتكوين أمواج تسونامي ضخمة نظراً لضخامة حجم هذه المذنبات في غالب الأحيان، وتعتبر هذه الظاهرة من أخطر الكوارث التي يمكن أن تصيب الكرة الأرضية وتهدد حياة البشر على سطح الأرض^(١).

ثالثاً: مقارنة بين أمواج التسونامي وتلك المعروفة بأمواج المد البحري

تختلف أمواج تسونامي عن أمواج المد البحري من حيث أسباب نشأتها وتكوينها. فبينما تتكون الأولى نتيجة زلازل بحرية أو سقوط أجسام كونية في البحر، فإن الثانية تتكون نتيجة حركة التجاذب الطبيعية ما بين الأرض والقمر، التي تنتج عنها حركة المد والجزر. وترافق حركة المد والجزر تيارات بحرية ترفع (خلال المد) مستوى المياه في المرافئ حتى حوالى عشرة أمتار، وتدخل المياه إلى اليابسة عدة كيلومترات أحياناً في المناطق المنبسطة كما هو الحال في غربي أوروبا، لتعود فتتحسر خلال الجزر مجدداً بحركة معاكسة وتيارات معاكسة تفرغ كمية المياه التي تدفقت، وتكرر هذه الظاهرة الطبيعية كل ١٢ ساعة أي مرتين في ٢٤ ساعة^(٢).

المطلب الثاني: تأثير تسونامي على العلاقات الدولية من الناحية الانسانية

ماهي العلاقات الدولية:

يرى استاذ العلاقات الدولية الشهير هانس مورجانثو ان جوهر العلاقات الدولية هو السياسة الدولية. وان موضوع السياسة الدولية هو الصراع بين الدول المستغلة من اجل السلطة والقوة^(٣). أما ستانلي هوفمان فيقول: أن حقل المعرفة للعلاقات الدولية يعني العوامل والنشاطات المؤثرة في السياسات الخارجية. اما من التعاريف الاخرى ذات الصلة تعريف هولتسي اذ ان العلاقات الدولية تنشأ داخل مجموعة من الكيانات (سياسية، قبلية، مدن، امم) تربط بينها تفاعلات تتميز بقدر كبير من الانتظام. في حين يرى مارتن بأنها مجموعة المبادلات التي تعبر الحدود او تحاول عبورها. ومن هنا يمكن تعريف العلاقات الدولية بأنها كل علاقة ذات طبيعة سياسية او من شأنها احداث اثار وانعكاسات سياسية تمتد الى ما وراء الحدود الاقليمية لدولة واحدة. وفي الدراسات الجامعية اشار الفريد زيمرن إلى أن دراسة العلاقات الدولية تمتد من العلوم الطبيعية من جهة إلى الفلسفة الأخلاقية من جهة ثانية. يحاول فيه الكشف على المواضيع المرتبطة بهذه الدراسة وما هو تأثير تلك المواضيع في سير العلاقات السياسية الدولية. ومن الطبيعي أن تشمل هذه المواضيع التاريخ والجغرافيا والقانون الدولي والاقتصاد وعلم النفس وغيرها من العلوم الأخرى^(٤).

وان العلاقات الدولية هي المصدر الرئيسي للمساعدات الدولية ذات الطابع الانساني، ذات الخصائص الاتية:

١- مساعدات انسانية ذات طابع استعجالي:

هو اقتران المساعدات الانسانية بظروف استثنائية طابعها الاستعجال والتدخل المبكر لانقاذ الارواح والممتلكات فالتدخل السريع يحول دون تفاقم الحالة الصحية للضحايا وتؤزم الاوضاع ولعل النتائج الكارثية التي خلفها زلزال

(١) علي المعلم، موجات التسونامي وأسباب تكوّنها، مجلة البيئة والتنمية، العدد ٢٧٨ - ٢٧٩ - آب ٢٠٠٨، ص ٣.

(٢) علي عبد الكريم علي، علم الجغرافية الطبيعية، ١٩٦٩، دار الطباعة الحديثة، بصره، ص ٤٥.

(٣) د.علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، دار الرواد في بغداد ٢٠١١، ص ٢٧.

(٤) د.علي عودة العقابي، المصدر السابق، ص ٢٨.

تسونامي الذي ضرب اندونيسيا في طلب المساعدة لتأكيد على الطابع الإستعجالي للمساعدات الانسانية^(١). وان كانت المساعدات تقتزن بظرف طارئ فمن البديهي ان تتوقف الحاجة اليها بزوال الظرف المنشأ لها^(٢).

٢- مساعدات انسانية ذات طابع احتياطي واستعجالي:

تعود الريادة في تقديم المساعدات الإنسانية إلى الدولة المتضررة^(٣) وهذه السمة البارزة تؤكد قرار الجمعية العامة رقم ٤٣ في ١٩٧١ أن المساعدة الدولية لمواجهة الكوارث لا يمكن أن تكون إلا مكملة للجهود التي تقوم بها دولة منكوبة، فالمساعدات الإنسانية التي تقدمها جهات أجنبية لا تقدم إلا إستثنائيا، حينما تفشل إمكانيات الدولة بسبب تدمير وسائل الإتصال وعجزها على الوصول إلى الضحايا^(٤) أو في حالة الدولة الفقيرة التي تعجز بإمكانياتها المتواضعة عن التصدي للآثار المترتبة عن حدوث الكوارث والمساعدات الإنسانية، تتمثل أيضا في أعمال الصيانة العاجلة لمرافق المياه والصرف الصحي ومعالجة المياه.

٣- مساعدات انسانية ذات طابع رضائي:

يقصد بها ان تكون هناك ارادة مشتركة بين مانح المساعدة ومتلقيها^(٥).

أما في إطار المساعدات الدولية في غضون عامين من كارثة التسونامي ٢٠٠٤، تبرعت حوالي ٧٠ دولة وهيئة حكومية دولية بأكثر من ٦,٢ مليار دولار من أجل تنفيذ استجابة شاملة لهذه الكارثة.

٤- مساعدات ذات طابع مشروع: المساعدات الإنسانية عمل مشروع من الناحية القانونية، مثلا المساعدة المقدمة من الصليب الأحمر المحصورة في الأغراض الإنسانية والتي تحترم مبادئ العمل الإنساني لا يمكن إعتبارها من قبيل التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

كما يؤكد على ذلك أيضا القرار الذي اعتمده معهد القانون الدولي في دورته المنعقدة في ١٣ سبتمبر ١٩٨٩ على أنه لا يمكن إعتبار أي عون تقدمه دولة أو مجموعة من الدول أو منظمة

دولية لإنقاذ حياة السكان من قبيل التدخل غير المشروع^(٦) ومن أجل التأكيد على مشروعية المساعدات الإنسانية فإن الجمعية العامة كانت واضحة في هذا الشأن في القرارين ٤٣ و٤٥ في ١٤ كانون الاول ١٩٩٠ المتعلقين بالمساعدات الإنسانية لضحايا الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ.

قررت بلجيكا إرسال طائرة مساعدات عسكرية للدول المنكوبة، فيما قدمت بريطانيا ربع مليون جنيه إسترليني على شكل أشرعة بلاستيكية وخيام، وتبرعت بمبلغ ٤٨١٥٠٠ جنيه إسترليني لسريلانكا، ودفعت ٣٧٠ ألفا ضمن مساهمات الاتحاد الأوروبي، كما قررت دفع مائة ألف جنيه لمنظمة الصحة العالمية^(٧).

(١) غسان الجندي، حق التدخل الإنساني، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ٢٠٠٣، ص. ١٥.

(٢) مصلوح نسيم، المساعدات الإنسانية والمنظمات غير الحكومية، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، دار البيضاء، ١٩٩٩، ص ٣٥.

(3) ED Tsui, first response to complex crises and natural disasters, in humanitarian relief, niled, Paris, 2006, pp.52-53.

(٤) غسان الجندي، المصدر السابق، ص ١٥.

(٥) المادة ٥٩ من إتفاقية جنيف الرابعة، بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، المؤرخة في ١٢ آب ١٩٤٩.

(٦) هلنتالي أحمد، التدخل الإنساني بين حماية حقوق الإنسان ومبدأ السيادة في عالم ما بعد الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٩، ص ٧٣.

الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١. ٢٢/٣١/١٢/2004/news/international/ (7)/ <https://www.aljazeera.net>

المساعدات-الدولية-تتدفق-على-الدول-المنكوبة-بالزلازل

وقامت كندا بالمساهمة بمبلغ ٨١٤٣٠٠ دولار للمساعدة في أعمال الإنقاذ التي يقدمها كل من الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وكذلك تعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم نحو ٣٠ مليون يورو، تبرعت فنلندا بمبلغ نصف مليون يورو، كما تبرعت المؤسسات الخيرية الخاصة فيها بنحو ٧٥ ألف يورو، وأرسل الصليب الأحمر الفنلندي مستشفى ميدانيا يضم فريقا طبيا من ١٥ فردا إلى سريلانكا. وقد نادت منظمات الإغاثة والجهات المساندة للدول المتضررة بإعفاء تلك الدول من ديونها تماماً وليس تأجيلها فقط وعلن مسؤول الأمم المتحدة لتنسيق جهود الإغاثة لمتضرري زلزال الكارثة، إنه قد حصل بالفعل على تعهدات مؤكدة من الدول الدائنة بالتبرع بـ ٧١٧ مليون دولار حتى الآن وقال إن هذه هي المرة الأولى التي تتمكن الأمم المتحدة فيها من جمع هذا الكم من المبالغ في وقت قياسي واصفا حملة جمع التبرعات بأنها كانت جهداً استثنائياً^(١).

والفكرة هي أن حكومات الدول المعنية، ومن بينها إندونيسيا وسريلانكا، ستستخدم مصادرها المالية الخاصة للاستجابة للكارثة بدلا من اضطرارها إلى تسديد أقساط الديون.

لكن محللين اقتصاديين حذروا من أن أي تخفيف للديون يجب أن يجري التخطيط له بعناية لتجنب خلق عبء أكبر على المدى الطويل. وكانت بعض جماعات الضغط التنموية، من بينها وكالتا أوكسفام وأكشن إيد، قد طالبتا الدول الأعضاء في نادي باريس بشطب ديون الدول المتضررة كلية. فاليابان، وهي أكبر الدول المانحة، أعلنت عن نيتها صرف مبلغ ٢٥٠ مليون دولار نقدا خلال الأيام القليلة المقبلة من الكارثة، وهو مبلغ يمثل نصف ما تعهدت به طوكيو لمساعدة الضحايا^(٢). أمامعونات الصليب الأحمر الفرنسي لضحايا الزلزال أذ أعلنت فرنسا أنها ستقدم مبلغ ١٠٠ ألف يورو، وسترسل فريقا طبيا من ١٦ فردا إلى تايلند وعشرة أطنان من المساعدات إلى سريلانكا، فيما قررت ألمانيا مضاعفة مساعداتها المالية لتبلغ نحو ٢ مليون يورو.

كما قامت بإرسال طائرة عسكرية لإخلاء الجرحى، وطائرتين أخريين محملتين بالمساعدات الطبية والأدوية^(٣). وأعلنت الكويت أنها ستقدم مساعدات تصل قيمتها إلى ٢ مليون دولار، كما أرسلت على وجه السرعة مبلغاً مقداره مليون دولار، ودفعت هولندا مبلغ ٢ مليون يورو للمساعدة في الجهود التي يبذلها الصليب الأحمر.

وتبرعت بولندا بمبلغ ٣٣٦,١٠٠ دولار للدول المنكوبة، بينما تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ ١٠ ملايين دولار كمساعدات طبية وإنسانية، وه ٥ ملايين على شكل مساعدات غذائية وخيام وأدوية توزع عن طريق الهلال الأحمر السعودي، وه ملايين أخرى تقدم في إطار جهود المؤسسات الدولية مثل الصليب الأحمر ومفوضية الأمم المتحدة للعناية بشؤون اللاجئين^(٤).

وأرسلت السويد أخصائيين في الاتصالات لمساعدة موظفي الأمم المتحدة في الجهود التي يبذلونها في سريلانكا، كما أرسلت خياما ومعدات اتصال إلى جزر المالديف، وقرر الصليب الأحمر في ستوكهولم تقديم ٧٥٠ ألف دولار للصليب الأحمر الدولي.

كما تبرعت الإمارات العربية المتحدة بمبلغ ٢ مليون دولار، وقرر الهلال الأحمر فيها التبرع بنحو ٣٠ طنا على شكل أغذية وأغطية وملابس لضحايا الزلزال.

(1) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4156000/4156943.stm. الزيارة ٢٢،٣،٢٠١٩

(2) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4166000/4166597.stm. الزيارة ١٣،٣،٢٠١٩

(3) <https://www.aljazeera.net/news/international/2004/12/31>. الزيارة ١٣،٣،٢٠١٩

(4) <https://www.aljazeera.net/news/international/2004/12/31>. . الزيارة ١١،٣،٢٠١٩

فيما تعهدت الولايات المتحدة بتقديم ٣٥ مليون دولار، وقررت وزارة الدفاع الأميركية إرسال ١٢ سفينة للمنطقة المنكوبة. وعلى صعيد مساهمات المنظمات الدولية قرر الصليب الأحمر إرسال طائرة مساعدات إلى سريلانكا تحمل ١٠٥ أطنان من المساعدات، وتعهدت المنظمة الدولية للعناية بشؤون اللاجئين بتقديم مبلغ ٣٨٠ ألف يورو على شكل مساعدات تتوزع على شكل خيام وحصر وملابس. وقررت منظمة الأمم المتحدة للعناية بالأطفال توزيع ملابس ونحو ٣٠ ألف غطاء وحصر في سريلانكا، وكذلك ١٦٠٠ صهرنج ماء، و٣٠ ألف غطاء ومساعدات طبية ومياه صحية في الهند وإندونيسيا وجزر المالديف^(١).

وأرسل البرنامج الدولي للغذاء نحو ١٦٨ طنا من البضائع الغذائية لسريلانكا، وأكثر من ٤ آلاف طن من الأرز، وكميات من السكر تكفي لسد حاجة نصف مليون شخص نحو أسبوعين، وقدم برنامج الأمم المتحدة للتطوير مبلغ ١٠٠ ألف دولار لكل من سريلانكا والهند وإندونيسيا وجزر المالديف وتايلند، فيما قررت المؤسسة الدولية للسكان تخصيص نحو مليون دولار لمساعدة النساء الحوامل.

المبحث الثاني: كيفية تقوية العلاقات الدولية والعمل المشترك للمنظمات الدولية بعد كارثة تسونامي عام

٢٠١٤ ونتائجها

هذا المبحث يتكون من مطلبين، المطلب الأول يتعلق بأهمية ودور المنظمات الدولية في مساعدة كارثة تسونامي ونركز على تعريف واهداف ودور المنظمات الدولية وغير الحكومية في مساعدة كارثة تسونامي. والمطلب الثاني متعلق بكيفية تقوية العلاقات الدولية و تأثيرها على العمل المشترك للمنظمات الدولية بعد كارثة تسونامي عام ٢٠١٤.

المطلب الأول: أهمية ودور المنظمات الدولية في مساعدة كارثة تسونامي؟

ما يطرأ على البيئة من كوارث سواء طبيعية بحتة او من عمل الانسان فرض نفسة على العلاقات الدولية. اذ تنعقد حوله المؤتمرات وترسم له استراتيجيات دولية وتحدد تأثيره مكانيا وزمنا ومن هنا ظهرت الحاجة الى المنظمات الدولية من أجل تحقيق غايات معينة بهدف التعاون الدولي، وبذلك فكل منظمة دولية لها أهداف ووظائف وبنية وسلطات إلى غير ذلك، والتي هي خاصة بها وتميزها عن المنظمات الأخرى. ويتعلق الأمر هنا بالتنوع الكبير للمنظمات الدولية والذي ينتج عنه عمل كل منها وفقا لميثاقها بحيث يكون لكل منظمة دولية ما يمكن اعتباره قانونا خاصا بها، لكن ذلك إلى جانب كونها خاضعة للقانون الدولي، وهو ما يعبر عنه فقهاء القانون الدولي بوحدة وتنوع القانون^(٢)

أولاً: تعريف المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية

إذا كانت الدولة لا تزال هي الفاعل الرئيسي في المجتمع الدولي، فالمنظمات الدولية تحتل بدورها مركزا من الأهمية كونها تتمتع بنوع من الاستقلال عن الدول الأعضاء، فهي تتخذ قرارات وتقوم بمهام خاصة، وذلك حسب نوع وأهمية المنظمات الدولية.

المنظمة الدولي: وهي كل هيئة دائمة تتمتع بالادارة الذاتية وبالشخصية القانونية الدولية وتتكون هذه المنظمات من اتفاق مجموعة من الدول على انشائها، والهدف من انشائها اعتمادها كوسيلة من وسائل التعاون الاختياري فيما بينها في احد المجالات المعينة التي يحددها الاتفاق المنشئ للمنظمة وفي منظور القانون الدولي وبالتحديد قانون

(1) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4156000/4156943.stm. الزيارة ١١،٣،٢٠١٩

(2) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4156000/4156943.stm. الزيارة ١١،٣،٢٠١٩

المنظمات الدولية، فإن هذه الأخيرة تقوم في جوهرها على وجود إرادة مستقلة لها تختلف وتتميز عن إرادة الدول الأعضاء، وهو ما يجعلها تتمتع بالشخصية القانونية الدولية كشخص من أشخاص القانون الدولي^(١). وتقوم المنظمات الدولية من أجل تحقيق غايات معينة بهدف التعاون الدولي، وبذلك فكل منظمة دولية لها أهداف ووظائف وبنية وسلطات إلى غير ذلك، والتي هي خاصة بها وتميزها عن المنظمات الأخرى. ويتعلق الأمر هنا بالتنوع الكبير للمنظمات الدولية والذي ينتج عنه عمل كل منها وفقاً لميثاقها بحيث يكون لكل منظمة دولية ما يمكن اعتباره قانوناً خاصاً بها^(٢). ومن أهم الأمثلة للمنظمات الدولية:

منظمة الأمم المتحدة ونعرفها بانها : منظمة دولية انشئت عام ١٩٤٥م، وتتكون حتى الان من ١٩٣ دولة عضو. وتسترشد الأمم المتحدة في مهمتها وعملها بالهدف والمقاصد الواردة في ميثاق تاسيسها ونظرا للصلاحيات المخولة في ميثاق المنظمة وما تتمتع به من طابع دولي فريد، فان بإمكان الأمم المتحدة العمل على قضايا تواجه الإنسانية في القرن ال(٢١) مثل قضايا السلم والامن وتغيير المناخ والتنمية المستدامة وحقوق الانسان ونزع السلاح والارهاب وحالات الطوارئ الصحية والانسانية والمساواة بين الجنسين والحكومة ونتاج الغذاء وغيرها^(٣). وللأمم المتحدة اجهزة رئيسية تعتمد عليها في تنفيذ اهدافها ، وهي الجمعية العامة ، ومجلس الامن ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ومحكمة العدل الدولية، والامانة العامة للأمم المتحدة ، و انشأت جميعها في عام ١٩٤٥م^(٤). وان هناك علاقة وثيقة بين منظمة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. وعلى الرغم من ان المنظمات غير الحكومية تخضع لانظمة داخلية لدولة معينة او لعدة الدول ، الا ان يوجد تعاون وثيق بينها وبين المنظمات الحكومية، اما ان تلعب دورا في تشكيل اجهزتها او بوجود علاقات واسعة بشكل عام بينها في نطاق امدادات بالمعلومات او تبادل الوثائق او اية مهمة اخرى^(٥). ومن المنظمات الاخرى منظمة أطباء بلا حدود هي منظمة طبية دولية غير حكومية تتألف من أطباء وعاملين في القطاع الصحي، كما أنها مفتوحة أمام كل المهنيين الأخرى التي قد تسهم في تحقيق أهدافها، ويتفق جميع أعضائها على احترام المبادئ، تقدم منظمة أطباء بلا حدود المساعدات إلى السكان المتضررين في مناطق الأزمات وإلى ضحايا الكوارث الطبيعية والبشرية، وضحايا النزاعات المسلحة بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو العقيدة أو الانتماء السياسي^(٦) وتلتزم منظمة أطباء بلا حدود بالحياد وعدم التحيز تطبيقاً لأخلاقيات مهنة الطب ومراعاة حق الجميع في الحصول على المساعدة الإنسانية، كما تطالب المنظمة بالحرية المطلقة دون قيد أو شرط أثناء ممارسة مهامها.

اما الصليب الأحمر والهلال الأحمر تعدان من أهم جمعيات المنظمة عالمياً هدفها التخفيف من آلام البشر و رفع مستوى الصحة العامة في العالم. المقر مدينة جنيف في سويسرا، وإن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر منتشرة ونشطة في كافة البلدان تقريباً وتضم نحو ١٠٠ مليون عضو ومتطوع^(٧). وتلخص المبادئ الأساسية للصليب الأحمر: بالإنسانية، وعدم التحيز، والحياد، والاستقلال، والخدمة التطوعية، والوحدة، والعالمية، القيم التي تحكم عمل

(١) د. محمد سامي عبد الحميد ، القانون الدولي العام، الدار الجامعية بيروت ، ١٩٨٨، ص ١١٧، ١١٦.

(2) CARRILLO-SALCIDO Juan – Antonio, «Cours général de droit international public», RCADI, t. 257, 1996, p. 122.

(٣) د. جعفر عبدالسلام، المنظمات الدولية ودورها في تحقيق الامن والسلم الدوليين، الطبعة السادسة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٤.

(٤) د. جعفر عبدالسلام، المصدر السابق، ص ٥.

(٥) احمد سويلم العمري، الامم المتحدة والهيئات غير الحكومية، مجلة السياسة الدولية، نيسان، ١٩٦٨، ص ٩٤.

(6) <https://www.msf-me.org/ar/ar/ميثاق-ومبادئ-اطباء-بلا-حدود>

(7) <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5nwsaa.htm> الزياره ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٥٢.

الحركة الدولية وهي أساس المنهج الذي تتبعه الحركة عند تقديم المساعدة للمحتاجين أثناء الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ الأخرى⁽¹⁾.

ثانياً: تقسيم المنظمات: تنقسم المنظمات الحكومية إلى منظمات حكومية وطنية، وهي تلك المؤسسات التي تنشئها الدولة، وتقوم على إدارتها ودعمها من أجل القيام بمهام محددة، و منظمات دولية حكومية، تنشئها الدول باتفاقية دولية في ما بينها، وأعضاؤها دول وتمتّع بالشخصية القانونية الدولية وتشارك في وضع قواعد القانون الدولي فهي إما عالمية عامة كالأمم المتحدة، أو عالمية متخصصة كمنظمة الصحة العالمية، والزراعة والأغذية وغيرها. وإما إقليمية عامة: كجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة الوحدة الأفريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجلس التعاون الخليجي، أو إقليمية متخصصة كمنظمة الأوبك.

أما المنظمات غير الحكومية فهي مجموعات طوعية، لا تستهدف الربح، ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي. عندما تكون عضوية المنظمة أو نشاطها مقصورين على بلد معين، تعتبر منظمة غير حكومية وطنية، أما إذا تجاوزت أنشطتها حدود البلد المعني، فتصبح منظمة غير حكومية دولية. ومن بين المنظمات غير الحكومية الدولية المعروفة "أطباء بلا حدود"، و"هيئة العفو الدولية"، و"منظمة رصد حقوق الإنسان"⁽²⁾. إن المنظمات غير الحكومية "تنظيمات للأفراد، وليست من أشخاص القانون الدولي، وإنما تخضع للقوانين الداخلية للدول، وهي تنشأ في ظل القانون الداخلي لدولة ما ويحكمها ذلك القانون في سلوكها وتصرفاتها فيضفي عليها الشخصية القانونية الداخلية، وقد يتيح لها القانون الداخلي الانضمام إلى مثيلاتها في الدول الأخرى لتكوين اتحاد عالمي كاتحاد المحامين العرب أو اتحاد الأطباء العرب أو ما شابه، أو يضيق عليها الخناق إذا كانت لا تروق له كمنظمات حقوق الإنسان المحلية في بعض البلدان القمعية، تضطلع المنظمات غير الحكومية بدور بارز في مؤتمرات الأمم المتحدة. وهناك من يرى أن بعض المنظمات مثل "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" لها طبيعة هجينة. فبصفتها جمعية خاصة تشكلت وفق القانون المدني السويسري، لم يكن وجودها نتيجة تفويض من حكومة. ومع ذلك فإن وظائفها وأنشطتها (توفير الحماية والمساعدة لضحايا النزاع) حذت بتكليف من المجموعة الدولية وهي مبنية على القانون الدولي وتحديداً اتفاقياً جنيف لعام ١٩٤٩ التي تعد من أكثر المعاهدات تصديقاً في العالم.

وقد ابتكرت الأمم المتحدة مفهوم المنظمة غير الحكومية كمنظمة مستقلة عن الدولة وتتوافر فيها المعايير الآتية⁽³⁾.

- ١- هيكلية شبيهة بهيكلية منظمة تحظى بنظام تأسيسي وشكل قانوني.
 - ٢- مؤسسة على يد أفراد أو منظمات مستقلة عن الدولة.
 - ٣- هيئات اتخاذ القرارات فيها مستقلة عن سلطات الحكومة.
 - ٤- أهدافها موجّهة للمصلحة العامة لا للربح، وتتخطى مصالح أعضائها.
- إنها إذاً منظمة تأسست بموجب مبادرة خاصة بهدف تحقيق أهداف ذات مصلحة عامة. يمكن أن تحظى المنظمات غير الحكومية بأشكال قانونية متعدّدة غير أنّ معظمها تتخذ شكل جمعيات أو مؤسسات لا تستهدف الربح. وظائف المنظمات غير الحكومية على الصعيد الدولي

(1) <https://www.icrc.org/ar/publication/4046-fundamental-principles-international-red-cross-and-red-crescent-movement>. الزياره ٢٧،٢٠١٩

(٢) جميل عودة، "المنظمات الحكومية وغير الحكومية"، متوافر على الموقع <http://shrc.com/articles/187.htm>.

(٣) دليل عملي للمنظمات غير الحكومية متوافر على الموقع <http://www.mandint.org/ar/guide-ngos>.

أ- الوظيفة الخدمائية

تلقت جميع المنظمات غير الحكومية في مساعدة العالم الثالث حيث تساهم كل منظمة حسب وسائلها ومجال اختصاصها، وغالبًا ما تبدأ الأعمال في الأزمات (إنفجار عنيف - إعصار - هزة أرضية) لكنها تتواصل على المدى الطويل. وتغيّر شكل المساعدة التقليدي الذي كان محصورًا في إمدادات القطاع الزراعي وميدان التنشئة والتربية والصحة، واتسع ليشمل ميدان العمل الحرفي وتحويل السلع الصناعية الصغيرة إلى تجارية، وميدان البيئة وتنظيم المدن والعمل المصرفي، وتمويل بعض المشاريع.

ب- الوظيفة المعيارية

تشارك المنظمات غير الحكومية أحيانًا بمسار صياغة الإتفاقيات الدولية التي تساعد في ما بعد على تطبيقها، فهي تضطلع بدور أساسي في إعداد معايير مخصصة لأنها تحكم العلاقات بين الدول في ميادين السيادة الوطنية. لا يقتصر دور هذه المنظمات على إعداد المعايير بل تختص أيضًا بالسهر على تطبيق هذا القانون. كذلك شاركت هذه المنظمات في المؤتمر الثالث للأمم المتحدة حول قانون البحار بوضع أحكام تتعلق بالمحافظة على البيئة البحرية وحمايتها.

ج- وظائف الإعلام

يقوم دور المنظمات غير الحكومية في هذا النموذج الوظيفي، في إثارة إهتمام الرأي العام بمشكلة التنمية حيث تأخذ على عاتقها مهمة تربية تنفيذها عبر تنظيم ندوات وتوزيع وثائق. وكذلك على كشف الأحداث السيئة في عملية التنمية، على سبيل المثال تقدم منظمة العفو الدولية في كل عام تقريرًا عن إنتهاكات حقوق الإنسان في بلد معين. وفضلاً عن ذلك فإن عملها يعرّز القانون الدولي المتعلق بحقوق الإنسان ويوطده بالإضافة إلى مسألة الهجرة والأسباب الكامنة وراءها.

د- وظيفة المحافظة على قيم معينة

تريد هذه المنظمات أن تكون ضامنة للمبادئ الديمقراطية والتضامن وحماية مصالح الأقليات ولا مركزية السلطات والتعددية، وتعتبر هذه المنظمات بمثابة إنبثاقٍ لحريتين أساسيتين وضامنتين للديمقراطية، حرية الإجتماع وحرية التعبير. إن إيديولوجيا حقوق الإنسان توحى بعمق عمل هذه المنظمات، فالحقوق المدنية والسياسية تتجلى عبر عدة نقاط تطبيقية في النشاط اليومي للمنظمات غير الحكومية، مثل إحترام الهوية وتحسين شروط الحياة وحرية الرأي والتعبير، وكذلك حق الناس في الحياة والصحة والتغذية والتركيز على مفهوم الحق في التنمية^(١).

ثالثا- تطوّر أهداف المنظمات الدولية غير الحكومية ومهامها: يمكن تصنيف الأهداف التي تنشدها المنظمات غير الحكومية إلى نوعين رئيسيين من الأهداف،

يكمن أولهما في العمل على تحقيق أغراض اقتصادية بالمفهوم الواسع في حين يكمن النوع الآخر من هذه الأهداف في الدفاع عن قضايا معينة وتقديم الخدمات والاستشارات والقيام بالبحوث والدراسات المطلوبة لجهات معينة^(٢) وتتسع أهداف العمل من الفئة الأولى لتشمل تقديم الخدمات المختلفة إلى المحتاجين بما في ذلك الخدمات الصحية وتلبية الحاجات الخاصة للفقراء مثل توزيع الأغذية والملابس والأدوية في أوقات الكوارث والأزمات، إلى جانب القيام بأعمال إنمائية تركّز بصفة أساسية على الجماعات الفقيرة إلى جانب تقديم خدمات استشارية وبحوث

(١) زينب عبد العظيم، "الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة"، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الاسيوية، ٢٠٠٢، ص ٤٨.

(٢) زينب عبد العظيم، المصدر السابق، ص ٥٠.

ودراسات لحساب جهات معينة بما في ذلك تنفيذ مشاريع خاصة بها^(١). أما النوع الآخر من الأهداف التي تنشدها المنظمات غير الحكومية فيمكن في التصدي والدفاع عن قضايا البيئة والمرأة وحقوق الإنسان في أوقات السلم والحرب على حد سواء. هكذا تطوّر دور هذه المنظمات غير الحكومية من مجرد إغاثة المحتاجين إلى دور إنمائي متقدّم ومتنوّع على أكثر من صعيد. هذا التطور في دور المنظمات غير الحكومية ساهم بتعزيز حضورها على المسرح الدولي ما أتى إلى الاعتراف بها وبدورها.

رابعا- الاعتراف الدولي بدور المنظمات غير الحكومية

نظراً لازدياد دور الهيئات غير الحكومية في العالم، في برامج الطوارئ والاغاثة والانماء، أقرّت معظم الدول الصناعية تشجيع الهيئات غير الحكومية وتطويرها، وسنت قوانين تعتبر دفع التبرعات والمساعدات للهيئات غير الحكومية بمثابة وأهمية تسديد الضرائب للدولة.

لقد نما هذا الدور بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إذ يوجد في الدول الصناعية ٤٠٠٠ جمعية قدّمت في العام ١٩٨٦ إلى بلدان العالم النامية ١٥% من مجموع المساعدة التي تقدّمها الدول الصناعية للانماء.

وفي العام ١٩٩٠ بلغت المساعدات التي تقدّمها الهيئات الطوعية ٦,٣ مليار دولار وأن ثلثي من هذا المبلغ قد جمعته الهيئات الأهلية والثلث الباقي قدمته حكومات الدول الصناعية^(١)، في ضوء هذا الدور، أقرّت الأمم المتحدة تشريع دور الهيئات غير الحكومية، واعترفت بها كشريك فعال إلى جانب الحكومات ومنظمات الأمم المتحدة. كما أن الاتحاد الأوروبي أنشأت إطاراً تنسيقياً مع الهيئات الأهلية، يسمح لحوالي ٦٠٠ جمعية أوروبية بالتعاون في ما بينها ومع البرلمان الأوروبي.

المطلب الثاني: كيفية تقوية العلاقات الدولية و تأثيرها على العمل المشترك للمنظمات الدولية بعد كارثة

تسونامي عام ٢٠١٤.

في هذا المطلب نركز على التعاون الدولي في دعم إطار الحد من أخطار كارثة تسونامي ما بعد ٢٠١٤ أكد العديد من مندوبي الدول على حاجتهم إلى المساعدة الفنية والمالية لتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية والإقليمية للحد من أخطار كارثة تسونامي. وناقش دور منظمة الامم المتحدة في مساعدة المتضررين من كارثة تسونامي.

اولا: تقوية العلاقات الدولية في مواجهة كارثة تسونامي

اما في اطار التنسيق الذي تضطلع به امانة الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، تحقّق إنجازاً رئيسياً وهو إنشاء آليات للشراكة والتنسيق تشمل طائفة واسعة من الشركاء والمانحين، الأمر الذي يستدل منه على الفائدة من وجود جهاز متكامل من أجل دعم تنفيذ إطار عمل هيوغو. وعلى المستوى الوطني، تعكف البلدان على تحديد المسؤوليات على نحو أكثر وضوحاً بما يكفل تركيز أنظمة الإنذار المبكر على الناس. إلا أن العناصر الحيوية لتأهب المجتمعات المحلية وتثقيفها وبرامج التوعية غير متوافرة عموماً في معظم البلدان^(٢).

والحد من مخاطر الكوارث هو فهم وممارسة وتحليل العوامل المسببة للكوارث بتخفيض التعرض للاخطار وتقليل سرعة تأثير الناس والممتلكات وتحسين ادارة الارض والبيئة والتعزيز التأهب لمواجهة مخاطر الكوارث. وتوفير الحماية المالية الكافية، بما فيها التخطيط المالي والاستثمار بالإضافة الى تقاسم المخاطر عبر آليات المالية، ويوجه المخطط الدولي المعروف بإطار عمل هيوغو، الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥، أنشطة الحد من

(١) زينب عبد العظيم، المصدر السابق، ص ٥١.

الزيارة ٢٠١٩، ٣٠، ٢١. <http://www.un.org/ar/events/tsunamiday>



مخاطر الكوارث على صعيد المحلية والوطنية والاقليمية والعالمية. ويعكس اعتماده تحولا من ادارة الكوارث اي من التأقلم مع اثارها الى وقاية منها، وتشدد اولويات العمل الخمس لإطار عمل هيوغو على ان الحد من مخاطر الكوارث يحتاج الى تعزيز التزام الحكومي والأستثمار، والمعلومات المتعلقة بالمخاطر، والقدرة على الإنذار المبكر، والتعليم والوعي العام، إداركا لعوامل الخطر الاساسية والتأهب لمواجهة أثارها التي لا يمكن تفاديها⁽¹⁾.

ولم تقم سوى قلة من البلدان بوضع خطط طوارئ لمواجهة أمواج تسونامي أو باختبار إجراءات التصدي لأمواج تسونامي والزلازل. وعلاوة على ذلك، لا يزال يتعين جمع الكثير من البيانات اللازمة لوضع هذه الخطط. ومع ذلك، فقد بات لدى جميع صانعي السياسات ووعي أكبر بأهمية الحد من هذه الكوارث والقضايا البيئية.

في ديسمبر ٢٠٠٤ إجتمع المجتمع الدولي في كوبي، هيوغو في اليابان. وإعتمدت الحكومات إطار عمل هيوغو لمدة ١٠ سنوات، وهو أول اتفاق عالمي شامل بشأن الحد من مخاطر الكوارث. وأنشأ أيضا نظام المحيط الهندي للتحذير والتخفيف من التسونامي، حيث يضم العشرات من محطات الرصد وتسجيل الزلازل ومستوى سطح البحر ونشر التنبيهات إلى مراكز معلومات التسونامي الوطنية.

إن التوسع الحضري السريع والسياحة المتنامية في المناطق المعرضة للتسونامي يضع باستمرار المزيد من الناس في الأذى. مما يجعل الحد من المخاطر عاملا أساسيا إذا كان العالم يريد تحقيق تخفيضات كبيرة في معدل الوفيات الناتجة عن الكارثة وهو الهدف الأساسي لإطار سينداي، وهو الاتفاق الدولي لمدة ١٥ عاما حيث إعتد في مارس ٢٠١٥ خلفا لإطار عمل هيوغو⁽²⁾.

ويعتبر اليوم العالمي للتوعية بامواج التسونامي من بنات أفكار اليابان، التي لديها تجربة مريرة تتكرر على مر السنين، وخبرات كبيرة متراكمة في مجالات مثل الإنذار المبكر بأمواج تسونامي، والعمل العام وإعادة البناء بشكل أفضل بعد وقوع الكارثة للحد من التأثيرات المستقبلية. وقد تم اختيار موعد الاحتفال السنوي تكريما للقصة اليابانية "حرق حزم الأرز". تعرف زعيم إحدى القرى اليابانية على علامات تشير إلى دنو موجة تسونامي، فاستنبت نظاما للإنذار المبكر مبهرًا من حيث فعاليته. لقد أضرم النار في حزم محصوله من الأرز. وبذلك أنقذ حياة العديد من القرويين الذين رأوا الدخان فركضوا إلى أعلى الهضبة للمساعدة في إخمد النيران. وبعد ذلك، قام ببناء جسر وزرع الأشجار لتكون بمثابة منطقة عازلة ضد وقوع الموجات في المستقبل.

ثانيا: دور منظمة الامم المتحدة في مساعدة المتضررين من كارثة تسونامي

منحت الجمعية العامة في قرارها المرقم ١٨٢/٤٦ في ١٩ كانون الاول ١٩٩١ لدى قيام المجتمع الانساني بتوفير مساعدات طارئة، يجري توجيهه بواسطة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨٢/٤٦ ((تعزيز تنسيق المساعدات الطارئة الانسانية للأمم المتحدة)). ويضع القرار إطارا للمساعدات الانسانية فضلا عن مجموعة من المبادئ التوجيهية. ووضع القرار ١٨٢/٤٦ ترتيبات جديدة للتنسيق الانساني ودعم المكانة القائمة لمنسق الامم المتحدة للاغاثة في الكوارث وإعادة تسميته (منسق الاغاثة في الطوارئ). وكانت صلاحيات منسق الاغاثة في الكوارث محدودة حيث لم تكن تشمل الطوارئ المعقدة. وقد ساهم القرار ١٨٢/٤٦ في معالجة هذه الفجوة من خلال خلق منصب منسق الاغاثة في الطوارئ يتولى تسعة مجالات من المسؤوليات تشمل تنسيق المساعدات الانسانية وتسهيل الوصول إلى مناطق

(1) https://www.wmo.int/gfcs/sites/default/files/Priority-Areas/Disaster%20risk%20reduction/GFCS-DISASTER-RISK-REDUCTION-EXEMPLAR-13-May-2013-14467_ar.pdf. الزيارة ١٧،٣،٢٠١٩

(2) <http://www.un.org/ar/events/tsunamiday>. الزيارة ١٧،٣،٢٠١٩

الطوارئ وتنظيم مهام تقييم الاحتياجات وإعداد النداءات المشتركة وحشد الموارد. ويشمل القرار عددا من المبادئ خاصة بالمساعدات الإنسانية، أهمها كالآتي^(١):

- ١- ينبغي توفير المساعدات الإنسانية بما يتماشى مع مبادئ الإنسانية والموضوعية والحيادية
- ٢- يجب إحترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية ووحدتها الوطنية بما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة. وفي هذا السياق، ينبغي توفير المساعدات الإنسانية بموافقة الدولة المتضررة.
- ٣- يقع على عاتق كل دولة أولا وقبل كل شيء مسؤولية رعاية ضحايا الكوارث الطبيعية وطوارئ أخرى تقع على أراضيها.
- ٤- يتعين على الدول التي يوجد بها مجتمعات تعاني الحاجة أن تسهل عمل تلك المنظمات فيما يتعلق بتوفير المساعدات الإنسانية.

كما أسس القرار ١٨٢/٤٦ للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات والصندوق المركزي المتجدد للطوارئ الذي أصبح في ٢٠٠٥ (الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ) وعملية النداء الموحد. وقدمت تنقيح وتوسيع تلك الآليات وهي تعتبر الركائز هامة في المنظومة الإنسانية الحالية وللأمم المتحدة له دورا مركزيا وفريدا في تبوء القيادة والتنسيق جهود المجتمع الرامية الى دعم البلدان المتأثرة بالكوارث. وتكمن الميزة النسبية للامم المتحدة في توفير قيادة تركز على عضويتها العالمية وعلى القبول السياسي العالمي للمبادئ التوجيهية المتعلقة بالمساعدة الإنسانية المحددة في مرفق ذلك القرار. وهكذا ينبغي للامم المتحدة ان تكفل استخدام كل مصدر للمساعدة بغية تقديم مساعدة بصورة عاجلة الى جميع الضحايا دون تمييز. وهكذا فان الميزة النسبية الممنوحة للمنظومة بالمقارنة مع القنوات الاخرى لتقديم المساعدة يمكن ان تشرح بوضوح السبب في ان من المتوقع من المنظومة ان تؤدي دورا متزايد في مواجهة الارتفاع المتزايد على نحو هائل في الخسائر البشرية والمادية المختلفة الناجمة عن الكوارث الطبيعية.

كيف استجابت منظومة الامم المتحدة لاحتياجات الاغاثة في اطار كارثة تسونامي؟

ان موجات المد الزلزالي (تسونامي) التي وقعت في ٢٦ كانون الاول ٢٠٠٤ قد استتبعته كارثة من اكبر الكوارث فتكا ودمارا في الذاكرة الحية. فقد افاد الامين العام انها قتلت قرابة ٢٤٠٠٠٠ شخص وتسببت في فقدان ٥٠٠٠٠ شخص وشرذ اكثر من مليون شخص دون اي اذار مسبق ونتيجة للطبيعة المساوية بصورة هائلة لهذه الكارثة والتقاط الصور وتسجيلات الفيديو من مصادر عديدة لضحايا بلدان منكوبة بالكارثة، فضلا عن الاجانب الموجودة فيها، والتي اذاعتها على نطاق العالم وسائل الاعلام، فان كارثة تسونامي التي وقعت في محيط الهندي قد حظيت بالاستجابات ابكر واوسع نطاقا من جانب مصادر كثيرة بالمقارنة مع اي ازمة اخرى وابدى المجتمع الدولي سخاءا وتضامنا لم يسبق لهما مثل بتقديمه الدعم المالي والتقني في ذلك اكبر عملية نشر في قوة السلم للقوات العسكرية في تاريخ الامم المتحدة^(٢). وقررت منظمة الأمم المتحدة للعناية بالأطفال توزيع ملابس ونحو ٣٠ ألف غطاء وحصص في سريلانكا، وكذلك ١٦٠٠ صهرج ماء، و٣٠ ألف غطاء ومساعدات طبية ومياه صحية في الهند وإندونيسيا وجزر المالديف. وفي ديسمبر ٢٠١٥، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة ٥ تشرين الثاني/نوفمبر - اليوم العالمي للتوعية بأمواج تسونامي ودعت الجمعية العامة للأمم المتحدة جميع الدول والهيئات الدولية والمجتمع المدني للإحتفال بهذا اليوم، من أجل رفع

الزيارة ١٧، ٢٠١٩، ١٧، ٢٠١٩. https://www.unocha.org/sites/unocha/files/dms/Documents/120119%20OOM_46-182_Arabic.pdf (1)
(٢) تعزيز الاغاثة في حالة الطوارئ والاصلاح والتعمير والوقاية في اعقاب الكارثة الناجمة عن امواج تسونامي التي عصفت بالمحيط الهندي: تقرير الامين العام، (A/60/86-E/2005/77)، الفقرة ٢.

مستوى الوعي بامواج تسونامي وتبادل الطرق المبتكرة للتقليل من المخاطرة. كما طلب من مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث تسهيل الاحتفال باليوم العالمي للتوعية بامواج تسونامي بالتعاون مع بقية منظومة الأمم المتحدة. وفي عام ٢٠١٨، يتزامن اليوم العالمي للتوعية بأمواج تسونامي للعام الثاني على التوالي مع اليوم الدولي للحد من الكوارث و حملة سينداي سيفين، وتم التركيز في ذلك العام على الغاية جيم من إطار عمل سينداي لخفض مخاطر الكوارث، الذي يرمى إلى خفض الخسائر الاقتصادية المباشرة المتصلة بإجمالي الناتج المحلي^(١)..

منذ وقوع كارثة تسونامي، أصبحت هناك تدابير عديدة تركز على تقييم وتعزيز أنظمة الإنذار المبكر بأمواج تسونامي تركيزا ينصب بصورة أساسية على القيام في جملة أمور بإنشاء هياكل لإدارة هذا النظام، وتقديم المشورة التقنية وتولي التنفيذ، وتوعية الجمهور والتأهب، والتدريب وما إلى ذلك. وقد أجريت في بلدان المحيط الهندي المتضررة من كارثة تسونامي أنشطة تدريبية مركزة عديدة شارك فيها أكثر من ١٥٠ مسؤولا وباحثا وطنيا، ولا تزال هذه الأنشطة تقدم في جميع أنحاء المنطقة مواد مناسبة لتوعية الجمهور وتثقيفهم تراعي الاعتبارات الثقافية . كما اعتمدت سلسلة من المعايير الرئيسية لقياس التقدم المحرز في إنشاء جهات تنسيق رسمية للإنذار بأمواج تسونامي، و في تعزيز الشبكات و الاتصالات المتعلقة بكشفها ، ووضع خطط وطنية شاملة لكل بلد مشارك في العملية. ويشمل اليوم نظام الإنذار المبكر بأمواج تسونامي في المحيط الهندي شبكات مراقبة للاهتزازات والمحيطات، ومراكز إقليمية للتحليل والتنبيه، ومراكز وطنية للإنذار بأمواج تسونامي موصولة بالأنشطة الوطنية لتقييم المخاطر والتهديدات لها . وأنشأت خمس وعشرون دولة (من ٢٨ دولة ممكنة) جهات تنسيق رسمية للإنذار بأمواج تسونامي قادرة على تلقي ونشر التنبيهات المتعلقة بأمواج تسونامي على مدار الساعة . ويوفر فريق التنسيق الحكومي الدولي لنظام الإنذار بأمواج تسونامي في المحيط الهندي والتخفيف من آثارها الذي تقوم اللجنة الأوقيانوغرافية الحكومية الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو) بتنسيق أعماله. وفي نيسان ٢٠٠٨ قام الفريق الدولي المعني بالازمات بإنشاء نظام الإنذار بأمواج تسونامي في المحيط الهندي. وفي أيار ٢٠٠٧ ، قدم ١١ بلدا من منطقة المحيط الهندي خطط عمل وطنية للتغلب على هذه الفجوة القائمة في تنمية القدرات الوطنية. وعرضت مجموعة من سبعة شركاء في نظام الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث تقديم دعم في مجالي المشورة والتنفيذ إلى الحكومات التي تأخرت في تنمية قدراتها الوطنية . وخلال عام ٢٠٠٧ ، اتخذ أعضاء مجموعة السبع تدابير لتعزيز التنسيق الإقليمي وفيما بين البلدان للأنشطة التي يقوم بها الشركاء والأنشطة التي يعتزمون القيام بها^٢.

وفي ديسمبر ٢٠١٥، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة ٥ تشرين الثاني/نوفمبر - اليوم العالمي للتوعية بأمواج تسونامي ويعتبر اليوم العالمي للتوعية بامواج التسونامي من أفكار اليابان، التي لديها تجربة وخبرات كبيرة في مجالات مثل الإنذار المبكر بأمواج تسونامي، والعمل العام وإعادة البناء بشكل أفضل بعد وقوع الكارثة للحد من التأثيرات المستقبلية.

(1) <http://www.un.org/ar/events/tsunamiday>. 22,2,2019) الزيارة ٢٢،٢،٢٠١٩. <http://www.un.org/ar/events/tsunamiday> (١)

هناك بعض الاستنتاجات أهمها:

١- إذا كانت تسونامي التي وقعت في المحيط الهندي قد برهنت على أي شيء، فإنها برهنت على وجود حاجة ماسة إلى تعزيز فهم وتطبيق المبادئ التوجيهية القائمة الموضوعة دولياً بشأن الاغاثة وتحقيق الانتعاش في حالات الكوارث في معظم البلدان المتأثرة بالكوارث.

٢- أذ قطعت جهود تحقيق التعافي أشواطاً كبيرة نحو الإصلاح والإعمار. ففي البلدان الخمسة الأكثر تضرراً، كان التقدم واضحاً للعيان خلال عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧. وقد وفّت بلدان عديدة بوعودها بإعادة البناء على نحو أفضل من ذي قبل، وتجلّى ذلك في عدد المنازل الأكثر أماناً التي تم تشييدها، وفي تحسّن مرافق التعليم والصحة، والخطوات الهامة التي اتخذت في ميداني إدارة مخاطر الكوارث والحد من مخاطر الكوارث.

وفي عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ هناك عدد من القضايا في جهود وسياسات التعافي والتعمير، وأثرت بعد ذلك كثيراً على التقدم والمنجزات والنتائج. في أشد البلدان تضرراً، يجري الآن تعميم هذه الجهود في مشاريع وبرامج المساعدة الإنمائية الطويلة الأجل.

٣- وبرهنت أيضاً على عدم وجود اتفاقيات تنظيمية واضحة ومتناسقة في إدارة الكوارث والمساعدة الإنسانية، باستثناء اتفاقية تامبيرالمتعلقة بتقديم موارد الاتصالات السلكية واللاسلكية للحد من الكوارث وعمليات الاغاثة يطلق عليها فيما يلي (اتفاقية تامبير) وبناء عليه فلايجاد اطار تنظيمي دولي تكون فيه بلدان متأثرة بالكوارث والبلدان المقدمة للمساعدة ملزمة بان تطبقه على ارض الواقع يكون من اهمية القصى قيام منظومة الامم المتحدة بالمساعدة في تعزيز الاطر الوطنية لادارة الكوارث، وقيام المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالمبادرة بصياغة صكوك وانظمة القانونية دولية متناسقة في اطارعملية صنع القرارات الحكومية الدولية تكون مفتوحة امام الجميع انواع اصحاب المصلحة المحتملين والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الدولية غير الحكومية.

٤- تقوم المساعدات الإنسانية للمنظمات الدولية وغير الحكومية على جملة من المبادئ أهمها: التكافل الإنساني الشامل والقيم النبيلة والتعاون. لايجوز ان يكون هناك اي مصلحة لمنظمات الدولية وغير الحكومية في مساعدة الدول المصابة بالكارثة تسونامي سوى رفع الحرج والمشقة عن المنكوبين والمتضررين كارثة تسونامي

٥- ان الدور الذي تؤديه اللجان الاقليمية التابعة للامم المتحدة في النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان المعتمدة فيها هذا اللجان، يمكن ايضا ان يسهم اسهاما هائلا في الجهود المتكاملة في مجال الاستجابة وتحقيق الانتعاش في المجتمعات المعنية.

وفي الواقع، قامت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لاسيا والمحيط الهادي للامم المتحدة، باداء دور ايجابي في اعقاب كارثة تسونامي، مما نتج عنه وضع استراتيجيات لادارة مخاطر الكوارث والاستثمار في اعقاب وقوع الكوارث في سياق تنمية اقتصادية واجتماعية. وينبغي النظر الى قدرة هذه اللجنة على النهوض بالتعاون والمساعدة المتبادلة فيما بين المنظمات الحكومية والدولية والاقليمية ودون الاقليمية، مثل رابطة جنوب شرق اسيا "اسيان".

التوصيات

- ١- على منظمة الامم المتحدة ان تستعرض وتقيم الاتفاقيات والانظمة والقواعد والمبادئ التوجيهية القائمة المتعلقة بتقديم المساعدة الانسانية الدولية من اجل استجابة الكوارث والحد منها والتي وضعتها منظمات متعددة الاطراف، وذلك من حيث مدى ملائمتها للبلدان المتأثرة بالكوارث وللبلدان المقدمة للمساعدة.
- ٢- كارثة تسونامي التي وقعت في المحيط الهندي بينت الحاجة الى المبادئ العامة، ومبادئ توجيهية اكثر ملائمة بشأن المساعدة الانسانية وتنفيذها، فضلا عن الية حكومية دولية ، تقدم اطارا متينا على صعيد الادارة الرشيدة والاستراتيجية في هذا القطاع.
- ٣- تسلط الضوء على الدروس المستفادة من الجهود المبذولة، في اطار كارثة تسونامي وعلى المشاكل مثل عدم كفاية واجهات التنسيق بين البلدان المتأثرة والمنظمات الدولية على صعيد المجتمع المحلي اكثر منها على الصعيد الوطني والاقليمي. ونتيجة لذلك، فان المجتمعات المنكوبة بالكارثة قد اغرقت بامدادات والمعدات لم تطلب ولم يجر التنسيق بشأنها، وكان ذلك الى حد كبير يرجع الى عدم قيام المنظمات الانسانية بتنسيق المعلومات الدقيقة بشأن الحالة على ارض الواقع، وهي المعلومات التي كان يمكن الحصول عليها من المنكوبين والمتضررين.
- ٤- ضرورة اصدار ميثاق دولي تجتمع عليه جميع الدول، والمنظمات الدولية وغير الحكومية ، وتوقع عليه يتضمن عدم اخراج جهود الاغاثة والمساعدات عن مقاصدها الانسانية والالتزام بالمبادئ الانسانية في ذلك.
- ٥- ضروره توحيد جهود المنظمات الدولية وغير الحكومية في مساعدة سكان الدول المتضررة من الكارثة تسونامي بغض النظر عن قوميتهم ودياناتهم ونوع الانظمة الحاكمة في بلدانهم.

المصادر

اولا: المصادر العربية

١- الكتب

- ١- أحمد سي علي، التدخل الإنساني بين القانون الدولي الإنساني والممارسة، دار الأكاديمية للنشر، الجزائر، ٢٠١١ .
- ٢- بروس بولت، التفجيرات النووية والزلازل، النيل العربية " للنشر والتوزيع بالقاهرة، ١٩٧٦.
- ٣- تعزيز الاغاثة في حالة الطوارئ والاصلاح والتعمير والوقاية في اعقاب الكارثة الناجمة عن امواج تسونامي التي عصفت بالمحيط الهندي: تقرير الامين العام، (A/60/86-E/2005/77)، الفقرة ٢.
- ٤- د. جعفر عبدالسلام، المنظمات الدولية ودورها في تحقيق الامن والسلم الدوليين، الطبعة السادسة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧.
- ٥- د. جمال الدين أحمد حواش، كلية الدفاع الوطني، إدارة الأزمات و الكوارث ضرورة حتمية -المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات و الكوارث، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٨.
- ٦- د. سعد عجيل مبارك الدراجي، ظاهرة الأمواج المائية العملاقة (تسونامي)، المركز العالي للمهن الشاملة، بغداد، ٢٠٠٦.
- ٧- د. علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، دار الرواد المزدهرة صدر في بغداد، ٢٠١٠.
- ٨- د. محمد سامي عبد الحميد ، العلاقات الدولية ، الدار الجامعية بيروت، ١٩٨٤.

٩- زينب عبد العظيم, "الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة", جامعة القاهرة, مركز الدراسات
الاسيوية, ٢٠٠٢.

١٠- علي عبد الكريم علي, علم الجغرافية الطبيعية, دار الطباعة الحديثة, بصره, ١٩٦٩.

١١- غسان الجندي, حق التدخل الإنساني, دائرة المطبوعات والنشر, عمان, ٢٠٠٣.

١٢- مصلوح نسيمه, المساعدات الإنسانية والمنظمات غير الحكومية, جامعة الحسن الثاني, عين الشق, دار
البيضاء, ١٩٩٩.

١٣- محمد صبري محسوب ومحمد ابراهيم ارباب, "الاطار والكوارث الطبيعية, الحدث والمواجهة, معالجة
جغرافية", دار الفكر العربي, القاهرة, ٢٠٠٠.

١٤- هلتالي أحمد, التدخل الإنساني بين حماية حقوق الإنسان ومبدأ السيادة في عالم ما بعد الحرب الباردة, مذكرة
لنيل شهادة الماجستير, كلية الحقوق و العلوم السياسية, جامعة منتوري, قسنطينة, ٢٠٠٩.

ب- المجلات

١٥- احمد سويلم العمري, الامم المتحدة والهيئات غير الحكومية, مجلة السياسة الدولية, نيسان, ١٩٦٨.

١٦- د. رضوان الكيلاني, الأمواج البحرية الزلزالية, مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل, ٣٠-١٢-٢٠٠٤.

١٧- علي المعلم, موجات التسونامي وأسباب تكوّننها, مجلة البيئة والتنمية, العدد ٢٧٨ - ٢٧٩ - آب ٢٠٠٨.

١٨- عزة احمد عبدالله, "اساليب مواجهة الكوارث الطبيعية", مجلة مركز بحوث الشرطة, اكااديمية مبارك للأمن,
العدد, ٢١, ٢٠٠٢, القاهرة.

ج- البحوث العلمية

١٩- المادة ٥٩ من إتفاقية جنيف الرابعة, بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب, المؤرخة في ١٢
أوت ١٩٤٩.

ثانيا: المصادر الاجنبية

20- Atwater, B.F., Musumi-Rokkaku, S., Satake, K., Tsuji, Y., Ueda, K., Yamaguchi, D.K., 2005. The orphan tsunami of 1700 – Japanese clues to a parent earthquake in North America. U.S. Geological Survey Professional Paper 1707.

21- Brown, E.T., 1998. The Consequences of Underground Nuclear Testing in French Polynesia. Australian Academy of Technological Sciences and Engineering Focus – Supplement No. 104.

22- CARRILLO-SALCIDO Juan – Antonio, « Cours général de droit international public », RCADI, t. 257, 1996.

23- Clague, J.J., Munro, A., Murty, T., 2003. Tsunami hazard and risk in Canada. Natural Hazards 28.

24- Dawson, A., Stewart, I., 2007. Tsunami geosciences. Progress in Physical Geography 31.

25- Demystifying scientific data, 2006, "Plate tectonic, Geodesy and VLBI: introduction" Rev2.

26- ED Tsui, first response to complex crises and natural disasters, in humanitarian relief, niled, Paris, 2006.

27- Holmes, Arthur (1931). "Radioactivity and Earth Movements". Trans. Geological Society of Glasgow.

28- Pratt David, 2000, Plate tectonics aparadigm under threat: Journal of Scientific exploration, Vol.14 ,No3.



29- Satake, K., Atwater, B.F., 2007. Long-term perspectives on giant earthquakes and tsunamis at subduction ones. Annual Review of Earth and Planetary Science 35.

ثالثا: شبكة انترنت

- 30- زيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١ / <https://mawdoo.com/> / معلومات عن تسونامي
- 31- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%8A/> . زيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١
- 32- قاموس ستيدمان الطبي. ١١ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٨. "The American Heritage" المد".
Ⓜ Dictionary.com <http://dictionary.reference.com/browse/tidal/> . زيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١.
- 33- الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١ جميل عودة، "المنظمات الحكومية وغير الحكومية"، متوافر على الموقع .
- 34- <https://earthquake.usgs.gov/contactus/golden/neic.php> ١٩، ٢٠١٩، ٢٠٢٠ .. الزيارة
- 35- المساعدات الدولية-تتدفق-على-الدول-المنكوبة-بالزلازل الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١.
- 36- http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4156000/4156943stm ٢٢، ٢٠١٩، ٢٠٢٠ . الزيارة
- 37- http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4166000/4166597.stm.
الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١.
- 38- <http://shrsc.com/articles/187.htm>. الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١.
- 39- <https://www.aljazeera.net/news/international/2004/12/31> . . الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١
- 40- <https://www.aljazeera.net/news/international/2004/12/31>. الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١
- 41- <https://www.aljazeera.net/news/international/2004/12/31> ٢٢، ٢٠١٩، ٢٠٢٠ . الزيارة
- 42- <https://www.icrc.org/ar/publication/4046-fundamental-principles-international-red-cross-and-red-crescent-movement>. الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١.
- 43- <http://www.mandint.org/ar/guide-ngos>. الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١
- 44- <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5nwsaa.htm>. الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١
- 45- <http://www.un.org/ar/events/tsunamiday>. الزيارة ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١

